جُمْهُوْرِيَّة الْعِرَاقِ ديوانُ الوقفِ الشِيعّي

مَجَلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

تُعْنى بِالتُراث الكَربَلائي

مُجَازَةٌ مِنْ وزَارَةِ التَّعْلِيْمِ الْعَالِي وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسيّة المقدّسة

قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة

مركز تراث كربلاء

السنة السادسة/ المجلّد السادس/ العدد الأول(١٩)

شهر جمادى الآخرة ١٤٤٠هـ / آذار ٢٠١٩م

أسرة آل الداماد

السيّد محمد صالح الداماد الحائري أنموذجًا

The Family of Al Damad

Seyed Mohammed Salih Al Damad Al Ha'iri as a model

إشراق قيس فيصل الطائي

ماجستير تاريخ حديث/ جامعة كربلاء/كلية التربية للعلوم الأنسانية

Eshraq qais Faisal Al Ta'i

Karbala University/ College of Education for Humanities/

M. A. in Modern History

السنة السادسة/المجلد السادس/العدد الأول (١٩)
شهر جمادى الآخرة ١٤٤٠هـ/آذار ٢٠١٩م

الملخص

أصبحت كربلاء بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام مقصدًا للزوار من محبي أهل البيت عليهم السلام ، كما قصد مجاورتها عدد كبير منهم فتشكل شيئًا فشيئًا نواة مدينة صغيرة وتحولت بعد قرونٍ إلى مدينة دينيّة كبيرة و نشأت فيها حوزة علمية فصارت مأوى أفئدة العلماء وطلبة العلم من كلّ حدب وصوب لينهلوا من علومها، حيث ضمّت بين أحضانها كثيرًا من العلماء والأسر العلمية التي أدّت دورًا بارزًا ومهمًّا في الدفاع عنها، والمساهمة في نهضتها العلمية والفكرية، وكان لهم دورٌ كبير في الأحداث التي حصلت في عصرهم، ومن هذه الأسر أسرة آل الداماد: وهي كلمة فارسية تعني الصهر باللغة العربية، وعرف آل الداماد بالسيد محمد صالح ابن السيد حسن ابن السيد يوسف الموسوي الحائري الشهير بالسيّد صالح عرب المعروف بالداماد، لمصاهرة والده العلامة السيد علي الطباطبائي(صاحب الرياض) على كريمته، وقد ترعرع في أحضان أسرة عرفت بأثيل المجد ورفيع الشرف، وتلقَّفَ علومه الدينية على أيدي أساتذة ومشايخ عرفوا بالتقوى وسعة الاطلاع، منهم: والده السيد حسن، وخاله السيد مهدي الطباطبائي، وخاله الآخر السيد محمد المجاهد الطباطبائي،وشريف العلماء،والسيد إبراهيم صاحب الضوابط، ثم اشتغل بالوظائف الشرعية والتدريس والمرجعية وشارك مع أحرار كربلاء في واقعة محمد نجيب باشا في ذي الحجة عام ١٢٥٨هـ، المؤرّخة بلفظة(غدير دم)، ومن أبرز آثاره العلمية: زهر الرياض وهي حاشية على رياض المسائل، صفاء الروضة وهي حاشية على الروضة البهية،المهذّب في الأصول أو مهذب القوانين، التجزي والاجتهاد.

الكلمات المفتاحية: آل الداماد، محمد صالح الداماد، السيّد صالح عرب، الأسر الكربلائيّة، واقعة نجيب باشا.

Abstract

Kerbala became a destination for the prophet (p.b.u.h.) progeny's followers after Imam Hussein's martyrdom. Many others intended to settle in the city and gradually a core of a small city grew and after centuries it became a big religious city with a scientific hawza (a religious school) a place where students from all over the world came to acquire knowledge of different sciences. The city contained a lot of scholars and scientific families that played an important and prominent role to defend it and to participate in its scientific and cultural rise that enriched Kerbala with many sciences. They had also a great role in the events that happened at their time. Scientific families appeared in Kerbala that participated in its development and political events change. Among those families was the family of Damad. It is a Persian word means son – in- law in Arabic. He was known by Seyed Mohammed Salih bin Seyed Hassan bin Seyed Yousif Al Mosewi entitled (Arab) Al Ha'iri, known by Damad, due to his father's marriage with the daughter of scholar Seyed Ali Al Tebateba'i (Sahib Al Reyadh). He was brought up within a glorified and honorable family. He received his religious sciences under the supervision of teachers and sheikhs known by glory and high knowledge, such as his father Seyed Hassan, his uncle Seyed Mehdi Tebateba'i Sherif ul Ulema, and Seyed Ibrahim (Sahib Al Dhewabit). Then, he worked in the legal occupations, teaching, and religious reference. He took part in the battle of Mohammed Najeeb with Kerbala liberal people in Thi Al Hujja month (1258 H.) dated with the word (Ghadear Dem). His most prominent writings were Zehr ul Reyadh, it is a margin to Reyadh Al Mesa'il, Sefa' Al Reodha, , it is a margin to Al Reodha Al Beheyah, Al Muhethb fe Al Uosul or muhethb Al Qewanean, and Al Tejeri we Al Ijtihad

Key words: A'al Damad, Mohammed SalihA'al Damad, AlHa'iri.

السنة السادسة/المجلد السادس/العدد الأول (١٩)
شهر جمادى الآخرة ١٤٤٠هـ/آذار ٢٠١٩م

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أهل بيته الطيبين الطاهرين.

أما بعد.

فقد شهدت كربلاء ومنذ وقت مبكر ظهور أسر علمية أخذت على عاتقها نشر فكر أهل البيت عليهم السلام بجوار المرقد الشريف الإمام الحسين عليه السلام، وأولى هذه الأسر التي صارت نواة لأسر أخرى استوطنت كربلاء وتشكلت فيما بعد بيوتاتها العلمية في أواخر القرن السادس للهجرة/ الثاني عشر للميلاد وما تلاه، الأسرة العلوية الموسوية التي يتزعمها السيد الفقيه إبراهيم المجاب ابن محمد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، فكان أول من انتقل إلى كربلاء لغرض مجاورة المرقد الحسيني الشريف ونشر علوم أهل البيت عليهم السلام سنة(٢٤٧هـ/ ٨٦٢م)، فسكنوا بجوار الحائر الحسيني الشريف، ولم يتقدم عليهم أحد في المجاورة من العلويين حيث كانت كربلاء ومازالت مدينة تضم بين أحضانها العديد من العلماء والأسر العلمية التي أدّت الدور البارز في التمهيد لظهور الحوزة العلمية في كربلاء فضلًا عن تطويرها والمساهمة في نهضتها العلمية والفكرية والأدبية، كما كان لهم دور كبير في الأحداث السياسية التي حدثت، ثمّ برزت أسر علمية أولدت رجالًا ساهموا في تطويرها وتغيير أحداثها السياسية منها أسرة آل الداماد، وقد عرف آل الداماد بالسيد صالح عرب فقد كان للسيد دور بارز في حادثة غدير دم عام ١٢٥٨هـ١٨٤٢م التي حصلت في عهد نجيب باشا في كربلاء فقد كان السيد شخصًا غيورًا على دينه وبلاده وبسبب هذه الحادثة تعرض

السيد إلى الاعتقال وأرسل على أثرها إلى الإستانة ومنع دخوله إلى العراق بأمر من الباب العالي، وكان هذا السبب في اختياره عنوانًا لبحثي الموسوم(**أسرة آل الداماد السيد محمد صالح آل الداماد أنموذجًا**)، وقد سلطت الضوء فيه على هذه الشخصية التي أدّت دورًا بارزًا في الحياة العلمية والسياسية، و قسمت البحث على مبحثين أساسيين ضم المبحث الأول: **آل الداماد وابرز رجالها** وضم الثاني: **حياة السيد محمد صالح الداماد**.

المبحث الأول: أسرة الداماد

إن أغلب الذين سكنوا مدينة كربلاء منذ مراحل نشأتها الاولى وحتى الوقت الحاضر، كانت لهم دوافع روحية أو علمية أو كلاهما فجذبتهم وشدتهم لهذه المدينة المقدسة، وربطتهم بكيانها الثقافي والحضاري والمعنوي ليصبحوا بالتالي جزءًا من تراثها الإنساني الخالد، وقد استوطن كربلاء أسر علمية بقي أفرادها بهذه المدينة جيلًا بعد جيل، ينقلون معهم التراث الفكري والعطاء العلمي و الأدبي للآباء والاجداد إلى أحفادهم والآخرين. ويحافظون على طابع أسرهم العلمي ومسلكها الروحي عقبًا بعد عقب وإن السادة الموسويين من ذرّيّة الإمام موسى الكاظم عليه السلام كانوا أوّل من انتقل إلى كربلاء لغاية دينية ونقلة علمية، والأسر العلمية العريقة التي ما يزال أعقابها موجودين في كربلاء حتى الوقت الحاضر إنما تشكلت في البداية من أولئك السادة، ثم تفرعت وتشعبت إلى أسر شتى[١] على اعتبار أن السيد إبراهيم المجاب ابن السيد محمد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام أول من سكن الحائر الحسيني من الموسوية وكان ضريرًا يسكن الكوفة ثم سكن الحائر[٢]، وقد اختار الاستيطان فيه بعد مقتل المتوكل العباسي، وفي أيام ابنه المنتصر عام ٢٤٧هـ، وقد لقب ولده الأكبر بمحمد الحائري نسبة إلى الحائر الحسيني و مجاورته لأرض كربلاء[٣]، وبقي السيد ابراهيم في مدينة كربلاء حتى دفن في الزاوية الغربية من الرواق الشمالي بالحائر الحسيني المقدس[٤] وقد عرفوا عند أصحاب النسب و الرجال بالحائريين، وهكذا بدأت الأسر الأخرى تتوافد على مدينة كربلاء وسواء أكانت تلك الأسر من السادة العلويين أم من غيرهم، وقد استقروا في

الحائر الحسيني الشريف لما كان لهذه المدينة المقدسة من عوامل جذب روحية إضافةً إلى جانب عوامل النماء، والازدهار، وتعمير، وتوسعة المشاهد المشرفة بها، خاصة الروضتين الحسينية والعباسية المباركتين، لأن من بين السادة العلويين، الذين استوطنوا أرض الحائر من نهض للعلم والفضيلة ومنهم من نهض لتولي سدانة الروضات المشرفة، ونقابة الأشراف ورئاسة الأعيان، ومنهم من نهض للتعمير والإنشاء وتوفير الخدمات الاجتماعية والخيرية، وبذلك مهدوا السبيل لهجرات متتابعة أخرى انطوت على غاية علمية أو دينية، حيث اشتملت كربلاء على أسر علمية كثيرة علوية وغير علوية طوال تاريخها المجيد، وأنجبت هذه الأسر كثيرًا من الأعلام والعلماء والفقهاء والأدباء والشعراء بعضهم بقي محتفظًا بطابعه العلمي الأصيل، والبعض الآخر فقد هذا الطابع بأجياله المتأخرة[٥]، بينما رحل عنها البعض إلى مدنٍ مقدسة أخرى[٦].

وتفرعهم بدأ بعد السيّد محمد بن إبراهيم المجاب الذي عرف عند أصحاب النسب و الرجال بالحائري، بينما كان أبوه إبراهيم المجاب يدعى بالكوفي، وهم من ولد محمد بن إبراهيم آل زحيك[٧]، وآل فائز[٨].

وأسرة إبراهيم المجاب وأعقابهم المتفرعة عنها كان لها الأثر البارز في قيادة الحركة العلمية في كربلاء ونشأتها ومن ثم تطورت حتى صارت مدرسة معروفة بين مدارس الفكر والعلم في ذلك الوقت، ولعل من أبرز هذه الأسر العلمية التي ظهرت في كربلاء، أسرة آل الداماد: وهي أسرة من الأسر العلوية النبيلة تنتسب إلى السيد إبراهيم المرتضى ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام استوطنت كربلاء في القرن الثالث الهجري[٩] في زقاق معروف ومشهور في كربلاء، الذي يقع فيه مدرسة البادكوبة[١٠] وعند مدخل الزقاق تقع حسينية الأسكوئي الحائري[١١] و

به طاق معروف و الطاق والزقاق كانا يسميان بـ(عكَد الداماد) ويقع عند مدخل سـوق الحسين عليه السلام في الزاوية الشمالية الشـرقية من الصحن الصغير ويمتد إلى سـاحة(علي الأكبر) ،وقد أزيل الزقاق في المرحلة الأولى من مشروع تطوير ما بين الحرمين سنة ١٩٧٩م[١٢].

والدامـاد وهـي كلمـة فارسـية و تعنـي باللغـة العربيـة الصهـر[١٣]، وجاء لقب(الدامـاد) نتيجـة المصاهرة التي قام بها السـيد حسـن والد السـيد محمد صالـح الموسـوي الحائري حيـث تزوج مـن ابنة السـيد علـي الطباطبائي[١٤] المعـروف بـ(صاحب الرياض)، والذي كان من أكابر علماء ورؤسـاء الدين في كربلاء، فكانت المصاهرة التي قام بها السـيد حسـن هي السبب في تسمية هذه العائلة ب(الداماد)[١٥]، وقد اشـتهر هذا البيت باسم العلامة السيد محمد صالح الداماد[١٦].

وبرز من آل الداماد السـيد حسـن ابن السـيد علي ابن السيد حسين الداماد المتوفي سـنة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م، والذي شـارك في ثورة العشـرين، وهو أحد الملاكيـن المتمولين كان حميد السـيرة وطيب السـريرة، ومنهم السـيد فخري الداماد والسـيد عباس الداماد، والسـيد علي الداماد، والسيد مهدي وهما ولدا السـيد حسـن ابن السـيد حسين، والسـيد حسـين هذا هو شقيق السـيد صالح الداماد[١٧]، ولا تزال هذه الأسـرة تسـكن مدينة كربلاء، ومـن الجدير بالذكر أن هذه الاسـرة هي غير أسرة السـيد محمد باقر الداماد الحسيني العالم الفيلسوف والمحقق الكبير.

المبحث الثاني: حياة السيد محمد صالح الداماد

١ - اسمه ونسبه.

السيّد محمد صالح بن حسن بن يوسف الموسوي،الشيرازي الأصل، الحائري ثم الطهراني، المعروف بالداماد والمُشتهر بـ(صالح عرب) وهو فقيه، سياسيّ محنّك، من زعماء الدين، ويعرف أيضًا بـ(ميرزا صالح) [١٨].

٢- ولادته

ولد السيد محمد صالح عام ١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م في مدينة كربلاء من ابنة السيد علي الطباطبائي الحائري وأمها الفاضلة[١٩] آمنة بنت الشيخ الوحيد البهبهاني [٢٠].

٣- حياته وصفاته.

عاش السيد في ظل عائلة علمية ودينية في كربلاء، إذ يعد أحد كبار العلماء في القرن الثالث عشر، وكان عالمًا فاضلًا جليلًا فقيهًا محققًا؛ إذ ورث حبه للعلم عن جده السيد يوسف الذي كان مدرسًا في المدرسة المنصورية بشيراز منذ حدود عام ١١٨٠هـ/ ١٧٦٦م[٢١]، وكما أنّ جده كان صهرًا للميرزا مجد الدين محمد - المتولي في المدرسة المنصورية بشيراز - ابن السيد علي خان الشيرازي المدني.

وكان والده السيد حسن أيضًا من العلماء الفضلاء، استوطن الحائر الشريف[٢٢].

ومن صفاته الحسنة كان سيدًا غيورًا، مواظبًا على تلاوة القرآن في أغلب أوقاته في الليل والنهار وعالمًا جليلًا ذا أخلاقٍ عالية وفقهيًا ومحققًا[٢٣] وورعًا وتقيًا ووجيهًا، وعرف بأنه كان شديد الغيظ في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، حاد المزاج، سريع الغضب، لا تأخذه في الله لومة لائم، وكان كبير النفس عالي الهمة، وسيع الصدر،جوادًا سخيًا[٢٤]، وعن حدائق المقربين «للمير محمد صالح: أنّه كان متعبدًا في الغاية مكثار التلاوة لكتاب الله المجيد بحيث ذكر بعض الثقات أنّه كان يقرأ كل ليلة خمسة عشر جزءًا من القرآن الكريم»[٢٥] أما بالنسبة إلى نسله فقد اقتصر على البنات وقد صاهره الشهيد السيد عبد الله البهبهاني، والشيخ غلام حسن البروجردي وهو أحد أساتذة طهران، و أحد أولاد الشيخ هادي النجم آبادي[٢٦].

٤- جانب من حياته العلمية.

أصبح العلماء في كربلاء فئة بارزة، واحتلوا مرتبة دينية متميزة، وكانوا يحظون بالاحترام والتقدير من جميع الناس، وقد شكلوا شريحة اجتماعية لها مكانتها وأثرها الواضح في التركيبة الاجتماعية للمجتمع، والسيد محمد صالح الداماد الكربلائي يعد أحد الفقهاء الأجلاء الذين كرسوا حياتهم لخدمة العلم والعلماء.

وتتلمذ على يد مجموعة من العلماء من أبرزهم:

١. خاله السيد مهدي الطباطبائي ابن السيد علي صاحب الرياض[٢٧].
٢. خاله الآخر السيد محمد المجاهد الطباطبائي[٢٨].
٣. شريف العلماء المازندراني الحائري[٢٩].

٤. السيد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط[٣٠].

٥. الشيخ محمد حسن النجفي[٣١] (صاحب جواهر الكلام) وقد أجاز بالاجتهاد السيد محمد صالح[٣٢].

٦. محمد العصار الطهراني[٣٣].

فاشتهر بالفضل والعلم، واشتغل بالتدريس. وتخرج من تحت منبره جمع غفير من الأفاضل وصارت له رئاسة علمية وزعامة دينية[٣٤].

أما بخصوص تلاميذه فلم تذكر عنهم المصادر حسب حدود اطلاعي شيئًا سوى أنّه كان له العديد من التلاميذ.

٥- آثاره ومصنفاته

تذكر المصادر[٣٥] بأن له العديد من المصنفات التي لا تزال موجودة، وبعضها طبع والبعض الآخر لم يطبع حسب ما أشار إليها عبد الحسين جواهر الكلام في كتابه أعلام أسرة الوحيد البهبهاني منها:

١. زهر الرياض: [٣٦] وهي حاشية كبيرة وتعليقة مبسوطة على كتاب رياض المسائل لجدّه الأعظم العلامة الطباطبائي[٣٧]، وهي: (من الطهارة إلى القضاء)[٣٨].

٢. صفاء الروضة: [٣٩] حاشية مبسوطة على الروضة البهيّة للشهيد الثاني[٤٠].

٣. مهذب في الأصول أو القوانين[٤١]، لأنّه حاشية على القوانين في أصول الفقه للميرزا أبي القاسم القمي[٤٢].

٤. رسالة في مسألة التجزي[٤٣] في الاجتهاد، طبع مع كتاب مفاتيح الأصول لخاله السيد محمد المجاهد عام ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨م، عرف بعنوان الاجتهاد والتقليد، ويقال له: رسالة التجزّي[٤٤].

٦- دوره السياسي

شـهدت مدينة كربلاء عددًا من الغارات والأحداث السياسـية التي كان لها الأثـر في تغيير مجرى الأحـداث في كربلاء وأدت إلى نتائـج عظيمة تصدعت منها وحدة المسـلمين ونجم عنها خسـائر في الأرواح[٤٥]، وهنـا برز دور عدد من العلماء والشخصيات الكربلائية التي عملت على توحيد الصفوف ومحاربة المفسـدين والطغاة من حكام الاحتـلال، حيث لم يقبل هؤلاء بأن تدنس أرض كربـلاء ولا أن يظلم أهلهـا، ولذلك تعرضـوا إلى الاعتقال والنفـي والتعذيب والقتـل، ومنهم السـيد محمـد صالح الدامـاد الذي عـرف بكونه عالمًـا فقيهًا غيورًا على بلدة سـيد الشـهداء عليه السلام[٤٦] و سياسـيًا محنكًا من زعماء الدين، تميز السـيد صالح الداماد بدوره السياسـي، إذ شـارك في عام(١٢٤١هـ/ ١٨٢٦م) فـي واقعة المناخـور أهالي كربلاء عام(١٢٤١هـ/ ١٨٢٦م) ضد حكومة داود باشـا وكان أحد المجتمعين فـي الاجتماع الأول في بيت السـيد محمد مهدي الشهرسـتاني عام(١٢٤١هـ/ ١٨٢٦م)[٤٧]، و كان له دورٌ بارزٌ و مواقف وطنية ودينيـة فـي حياته[٤٨]، فهـو يعد أحد رجـالات كربلاء المبرزيـن الذين تصدوا للاحتلال العثماني ولاسـيما في الحادثة المعروفة بـ(غدير دم) أو حادثة نجيب باشـا(١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م) حيـث جهـز الوالي نجيب باشـا قوة كبيـرة مجهزة بالأسـلحة الحديثة من أجل أن يشن هجومًا كاسحًا على كربلاء، إذ أوعز للقائد العثماني سـعد اللّه باشـا بتسليط نيران مدافعه على سـور كربلاء المقدسة جهة باب النجف ففتحت ثغرة واسـعة فيه، وعندما شـاهدت الحشـود المدافعة عن المدينـة ما آل إليه السـور تقدمت باتجـاه الجيش العثمانـي والتحمت معه في معركة عنيفة اشتركت فيها عشائر الفتلة واليسار وغيرها من العشائر الكربلائية،

لكن الجيش التركي تغلب في النهاية، ودخلت قواته إلى البلدة في اليوم الثاني من أيام عيد الأضحى المبارك، وحينما التجأ قسم من الناس والقوة المدافعة إلى صحن الإمام العباس عليه السلام وحضرته المطهرة، تتبعتهم القوات التركية، ولم تتورع عن قتل المئات من اللائذين بهذا المرقد المقدس، والتجأ بعض الناس إلى بيوت الشَيْخِيّة وبيت السيد كاظم الرشتي، ويذكر أيضًا أنّ نجيب باشا نفسه انتهك حرمة المكان المقدسة فدخل إليه وهو يمتطي صهوة جواده.

وبلغ عدد القتلى أربعة آلاف نسمة من الأهالي[٤٩] في صحن سيدنا العباس عليه السلام بكربلاء الذين أبوا الخضوع للسياسات الجائرة، وخمسمائة من الجيش المهاجم، وعلى أثر ذلك ألقي القبض على السيد إبراهيم الزعفراني وجيء به مكبلًا إلى بغداد فقضى نحبه فيها بعد قليل، و السيد عبدالوهاب آل طعمة سادن الروضتين الذي سرعان ما أطلق سراحه بشفاعة نقيب بغداد السيد علي الكيلاني، أما بالنسبة إلى أشراف مدينة كربلاء المقدسة فقد قبض عليهم بتهمة التحريض على الحركة والمقاومة منهم علي كشمش وطعمة العبد، وبعض السادة من آل نصر الله والنقيب، ومنهم السيد محمد صالح الداماد[٥٠]، ولنا في شهادة صدر الدين الإسلام الخوئي بحقه خير دليل على أهمية ما أداه من دور سياسي نابع من مسؤوليته الشرعية، ذكر انه «كان من كبار علماء كربلاء، والفقهاء الأجلاء المبرزين، وصاحب كلمة ووجاهة ومقبولًا عند الناس، ولأنه لم يكن عنده تحمل للظلم والطغيان، قام ضد الحكومة، وبأمره حصلت انتفاضة عامة»[٥١]، وفي هذا الكلام إشارة واضحة لدوره في تحشيد الناس ابان هجوم العثمانيين بقيادة نجيب باشا على مدينة كربلاء.

وبسبب موقفه من الهجوم[٥٢] ألقي القبض عليه وتعرض للظلم والاضطهاد[٥٣] وعلى أثر هذه الحادثة أخذ السيد أسيرًا ونفي إلى كركوك، وبعد التوسط له لدى الوالي تم إطلاق سراحه حيث صدر الأمر من الباب العالي بإقامته في القسطنطينية، ومنع رجوعه إلى العراق، ثم توسط في أمره بعض أمناء الدولة الإيرانية فعفي عنه[٥٤] وأُرسِلَ إلى طهران في أوائل عصر ناصرالدين شاه[٥٥] الذي دعاه إلى الإقامة في إيران، واحتفل به واعتنى به عناية شديدة حتى أصبح من مشاهير الأعلام، وكبار المراجع والتف حوله الناس، واستمر قائمًا بأعماله في التبليغ، وعرف بلسان العامة من الناس بـ(مير صالح عرب)[٥٦].

٧- وفاته

عاش السيد حياته ما بين الجهاد ونشر العلم والتبليغ والاجتهاد حتى توفي ليلة الجمعة ٢ ربيع الآخرة سنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٦م في طهران عن أربعة وثمانين عامًا[٥٧] ثم حمل نعشه إلى كربلاء، ودفن في الرواق الشرقي الحسيني الشريف داخل الروضة المطهرة[٥٨] ليدفن إلى جوار جده الإمام الحسين عليه السلام.

الخاتمة

أهم ما توصلت إليه في نهاية البحث: -

١. إنّ مدينة كربلاء كانت ولا تزال تنجب العديد من الشخصيات العلمية والدينية التي كان لها دور بارز في تاريخ كربلاء.

٢. أسرة الداماد تعد من الأسر الكربلائية التي استوطنت في الحائر.

٣. اشتهر بيت الداماد بالسيد محمد صالح الداماد الذي كان فقيهًا فاضلًا محبًا لقراءة القرآن وسياسيًا غيورًا على بلاده ودينه.

٤. تتلمذ السيد على يد عددٍ من العلماء ولاسيما خاله السيد مهدي الطباطبائي حيث حضر دروس السطوح عليه.

٥. للسيد عددٌ من المؤلفات ولا سيما في علم الأصول والفقه.

٦. للسيد دور سياسي مهم في الدفاع عن كربلاء، وعلى إثرها تعرض إلى الاعتقال ونفي خارج البلاد.

٧. استمر برسالته في التبليغ والاجتهاد حتى وفاته.

الهوامش

١. الشاهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، ص ٢١٧.
٢. الأمين، أعيان الشيعة، ج٢، ص٢٣٠.
٣. الشاهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، ص٢١٨.
٤. كاظميني، نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين، ص٤٧٩.
٥. عبد الأمير، صورة كربلاء المنسية، ص٥٥.
٦. الشاهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، ص٢١٩.
٧. زحيك: هو يحيى بن منصور بن محمد بن أبي الحارث محمد بن أبي محمد بن عبد الله بن أبي الحرث محمد بن علي المعروف بابن الديلمية أبو الحسن ابن أبي طاهر عبد الله بن أبي الحسن محمد المحدث بن أبي الطيب طاهر بن الحسين القطمي بن موسى الثاني بن أبي إبراهيم الاصغر المرتضى ابن الامام موسى الكاظم(ع) ، وأصل تسمية زحيك مأخوذة من الدنو او الزحف، فقالوا زحك القوم أي تدنوا أو زحفوا أو تنحوا ؛ ينظر: ابن عنبة، عمدة الطالب، ص١٩١.
٨. ابن عنبه، عمدة الطالب، ص٢١٥.
٩. سلمان هادي آل طعمة، عشائر كربلاء وأسرها، ص١٠٠.
١٠. مدرسة البادكوبه: أسست عام(١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م) وقد أنشئت في هذه المدرسة الواسعة المساحة(٣٠) غرفة واسعة، وتقع في زقاق الداماد الواقع بين الروضتين الحسينية والعباسية متألفة من ثلاثة طوابق،وتضم المدرسة مكتبة عامة عامرة بالكتب القيمة،وكانت تصدر عنها منشورات اسلامية ثقافية من بينها سلسلة(منابع الثقافة الاسلامية) وهي عبارة عن مجموعات كتب لعدد من الكتاب والمؤلفين تصدر كل شهر، كما تصدر عنها مجلة(مبادئ الإسلام)؛ ينظر: الانصاري، عمارة كربلاء،ص١٩٣.

١١. حسينية الأسكوئي الحائري: تقع هذه الحسينية عند مدخل زقاق الداماد. شيدت سنة ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٧م من قبل ميرزا علي ابن الميرزا موسى الأسكوئي الحائري، وكانت تحتوي على مكتبة عامة باسم(مكتبة العلامة الحائري) ، وتتألف من طابق واحد تتوسطه ساحة واسعة تحيط بها الغرف؛ ينظر: آل طعمة، تراث كربلاء، ص٢٣١.

١٢. عبد الصاحب نصر الله، بيوتات كربلاء القديمة، ص٢٩٠.

١٣. عباس القمي، الكنى والألقاب، ج٢،ص٢٢٧.

١٤. علي الطباطبائي: هو السيد المير علي ابن المير محمد علي ابن المير أبى المعالي الصغير ابن المير أبى المعالي الكبير الطباطبائي الحائري، عالم ثقة عريف، وفقيه فاضل، غطريف، جليل القدر، حسن الخلق، ولد في الكاظمية في(١٢ ربيع الثاني/ سنة ١١٦١هـ/ ١٧٤٨م) ، وهو الجد الأعلى للسادة آل صاحب الرياض الطباطبائيين في كربلاء ووالد السيد محمد المجاهد(ت: ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٧م) درس على يد خاله العلامة الوحيد البهبهاني، ثم اشتغل بالتصنيف والتدريس والتأليف في كربلاء. ينظر: علي الخاقاني، رجال الخاقاني، ص٧٤ ؛ علي الطباطبائي، رياض المسائل، مقدمة المحقق، ج١، ص١٠٩-١١٠.

١٥. الطهراني، الذريعة، ج١٥، ص٤٣.

١٦. سامي الكاظمي، راقدون عند الحسين، ص٢٦٦.

١٧. سلمان هادي آل طعمة، عشائر كربلاء واسرها، ج١، ص١٠١ ؛ عبد الصاحب نصر الله، بيوتات كربلاء القديمة، ص٢٩١.

١٨. آغا بزرك الطهراني، الذريعة، ج١٥، ص٤٣، الامين، أعيان الشيعة، ج٧،ص٣٦٨.

١٩. عبد الحسين جواهر الكلام، أعلام أسرة الوحيد البهبهاني، ص٢٤٨.

٢٠. آمنة البهبهانية: – هي الشاعرة آمنة بيكم بنت المولى محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني الحائري،ولدت في كربلاء حدود سنة ١١٦٠هـ،عالمة،فاضلة،مجتهدة،من فقهاء نساء عصرها متكلمة واعظة اصولية محققة محدثة جليلة ذات سند قويم مؤلفة كثيرة الزهد عظيمة الورع، نشأت في كربلاء على والدها العالم الفقيه والاصولي

المتتبع المجدد الوحيد البهبهاني الحائري(ت ١٢٠٥هـ)، واخذت المقدمات وفنون الأدب وعلوم العربية على أعلام أسرتها وهم أخواها الشيخ محمد علي(ت ١٢١٦ه) ،والشيخ عبد الحسين(ت ١٢٤٥هـ) ،وتخرجت في الفقه والأصول والحديث على والدها،ولما بلغت سن الرشد تزوجت ابن عمتها السيد علي الطباطبائي الحائري(ت ١٢٣١ه) صاحب الرياض ؛ ينظر: آل طعمة، أعلام النساء في كربلاء، ص ٣١.

٢١. آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج١٤، ص٨٨١.

٢٢. عبد الحسين جواهر الكلام، أعلام أسرة الوحيد البهبهاني، ص٢٤٨.

٢٣. الصدر، تكملة أمل الآمل ج٣، ص١٧٣.

٢٤. الخوئي، مرآة الشرق، ج١،ص٨٠٥.

٢٥. القمي، الكنى والألقاب، ج٢، ص٢٢٧.

٢٦. عبد الحسين جواهر الكلام، أعلام أسرة الوحيد البهبهاني، ص٢٥٢.

٢٧. سلمان هادي آل طعمة، علماء كربلاء في ألف عام، ج١، ص١٥٧-١٥٨.

٢٨. السيد محمد المجاهد: وهو محمد بن علي بن محمد علي الطباطبائي، المشهور بالمجاهد لقيادته جيشًا لمحاربة الروس الغزاة، ودفعهم عن الحدود الإيرانية وتوفي في قزوين عام ١٢٤٢هـ، ونقل إلى كربلاء ودفن بها وأصبح قبره مزارًا. ينظر: الكرباسي، معجم الشعراء الناظمين في الحسين، ج١، ص٧٢.

٢٩. شريف العلماء: هو محمد شريف بن حسن علي المازندراني الأصل الحائري، الشهير بشريف العلماء، كان فقيهًا إماميًا مجتهدًا، من كبار الأصوليين ومشاهير المدرّسين، له يد طولى في علم الجدل، ولد في الحائر الحسيني في مدينة كربلاء، توفّي بالحائر الحسيني الشريف بمرض الطاعون سنة ١٢٤٥هـ، وقبره في داره ويقع بالطرف الجنوبي من الصحن الشريف. ينظر: الأمين، أعيان الشيعة، ج٩، ص٣٦٤؛ السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، ج١٣، ص٥٩٣

٣٠. السيد إبراهيم القزويني: هو إبراهيم بن محمد باقر بن عبد الكريم بن نعمة الله الموسوي القزويني الحائري، فقيه إمامي مجتهد، أصولي، من أكابر المحقّقين

ومشـاهير المدرّسـين، ولد في كربلاء في ذي الحجّة سـنة(١٢١٤هـ)، وتنقل مع أبيه بين قزوين وكرمانشـاه، وقرأ بها مبادئ العلوم ثمّ رجع إلى العراق، ودرس في كربلاء على يد السيد محمد المجاهد بن علي الطباطبائي الحائري وغيره، ولازم درس محمد شـريف بن حسن علي المازندراني الحائري الشهير بشريف العلماء(ت: ١٢٤٥هـ)، وتخرّج عليه في أصول الفقه، وأقام فترة في النجف الأشـرف، وتوفّي في كربلاء عام ١٢٦٤هـ عن عمر ناهز السـتين عامًا، ودفن في مقبرته جوار داره عند مدخل السـوق فـي الصحن الصغير الذي كان ملحقًا بصحن الإمام الحسـين عليه السلام ينظر: السـبحاني، موسـوعة طبقـات الفقهـاء، ج١٣، ص٢٩ ؛الطهرانـي، الذريعـة، ج٨، ص٢٣٩ ؛ الزركلي، الأعلام، ج١، ص٧٠

٣١. الشـيخ محمد حسن النجفي: هو محمد حسـن ابن الشيخ باقر ابن الشيخ عبد الرحيم ابن أغا محمد الصغير بن عبد الرحيم الشـريف الكبير، وهو عنوان الأسرة الجواهرية العلمية المعروفة بالنجف الأشـرف ولد في عام ١١٩٢هـ، وهو من مشـاهير الإمامية وصاحب موسـوعة(جواهر الكلام)، وتوفي في عام ١٢٦٦هـ في النجف الأشـرف، ودفن في مقبرته المعروفة. ينظر: الجواهري، جواهر الكلام، ج١، ص٢- ٤، القمي، الكنى والألقاب، ج٢، ص١٧٥.

٣٢. عبد الحسين جواهر الكلام، أعلام أسرة الوحيد البهبهاني، ص٢٤٩.

٣٣. السـيد محمد العصار: وهو محمد العصار بن محمود الحسـيني اللواساني الطهراني نزيل طهران ولد عام ١٢٦٤هـ، وأخذ على أعلامها منهم الملا عزيز الطالقاني، والشيخ محمد حسـن الجالة ميداني، والملا اسـماعيل القره باغي، والسيد صالح الداماد أيام إقامته فيها والسـيد صادق الطباطبائي، وغيرهم، ثم هاجر إلى كربلاء في أواخر شـهر شعبان عام ١٢٨٩؛ ينظر: محمد حسين الأعلمي، منار الهدى في الأنساب، ص٢٦٥.

٣٤. نور الدين الشاهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، ص٥٩.

٣٥. الخوئي، مرآة الشـرق، ج١، ص٨٠٦ ؛ إسـماعيل باشـا البغدادي، إيضاح المكنون، ج٢، ص٦٧ ؛ عبد الحسين جواهر الكلام، أعلام أسرة الوحيد البهبهاني، ص٢٥١.

٣٦. الطهراني، الذريعة، ج١٥، ص٤٣.

٣٧. عبد الحسين جواهر الكلام، أعلام أسرة الوحيد البهبهاني، ص٢٥١.

٣٨. الخوئي، مرآة الشرق، ج١، ص٨٠٦.

٣٩. الطهراني، الذريعة، ج١٥، ص٤٣.

٤٠. إسماعيل باشا البغدادي، إيضاح المكنون، ج٢، ص٦٧ ؛ عبد الحسين جواهر الكلام، أعلام أسرة الوحيد البهبهاني، ص٢٥١ ؛ المدرسي، مقدمة للفقه الشيعي، ص١٩١.

٤١. الطهراني، الذريعة، ج١٥، ص٤٣.

٤٢. آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج١٤، ص٨٨٣.

٤٣. الامين، أعيان الشيعة، ج٧،ص٣٦٩.

٤٤. آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج١٤، ص ٨٨٣.

٤٥. آل طعمة، تراث كربلاء، ص٣٧٧.

٤٦. عبد الصاحب نصر الله، بيوتات كربلاء القديمة، ص٢٩٠.

٤٧. محمد حسن مصطفى الكليدار، مدينة الحسين، ج٣،ص١٨٢.

٤٨. سامي الكاظمي، راقدون عند الحسين، ص٢٦٦.

٤٩. جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، ج٨، ص٢٧٩.

٥٠. الجلالي، فهرست التراث، ج٢، ص٨٨ ؛آل طعمة، عشائر كربلاء وأسرها، ج١، ص١٠١ ؛ جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، ج٨، ص٢٧٩-٢٨٠.

٥١. ناصر الدين أنصاري، سيد صالح عرب(م١٣٠٣ق) رهبر قيام كربلاء، كتاب شيعة، قم، كتاب شناسي، ١٣٩١ق، العدد الخامس ص١٠٤-١٠٦.

٥٢. آغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج١٤، ص٨٨٢ ؛ سلمان هادي آل طعمة، عشائر كربلاء وأسرها، ص١٠٠.

٥٣. اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، موسوعة طبقات الفقهاء، ج١٤، ص٧٣٦.

٥٤. الأمين، أعيان الشيعة، ج٧، ص ٣٦٩ ؛ آل طعمة، تراث كربلاء، ص ٢٩٩ ؛كحالة، معجم

المؤلفين،ج٥،ص٥.

٥٥. ناصر الدين الشاه: وهو ناصر الدين الشاه أحد الذين تولوا عرش إيران بعد وفاة محمد شاه في عام ١٨٤٨م واستمر حكمه تسعًا وأربعين سنة وشهرًا و ثلاثة أيام، حيث تسلم الحكم في المدة التي كانت تسود البلاد اضطرابات وفتن داخلية تمكن من السيطرة على زمام الأمور وإجراء إصلاحات على البلاد، ينظر: حسين كريم الجاف، موسوعة تاريخ إيران السياسي، المجلد الثالث،ص٢٤٨ -٢٤٩.

٥٦. الطهراني، الذريعة، ج١٥، ص٤٣.

٥٧. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء،ص٢٨٤.

٥٨. محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج٧، ص٣٦٩؛ سامي الكاظمي، راقدون عند الحسين، ص٢٦٦.

المصادر والمراجع

أولًا: الكتب

- البغدادي، اسماعيل باشا بن محمد أمين (ت: ١٣٣٩هـ)

١. إيضاح المكنون، تحقيق: محمد شرف الدين، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- الجلالي، محمد حسين الحسيني.

٢. فهرس التراث، تحقيق: محمد جواد الحسيني، ط١، نكَارش،(قم: ٢٠٠١م) .

- حسين كريم الجاف.

٣. موسوعة تاريخ إيران السياسي، الدار العربية للموسوعات، ط١،(بيروت: ٢٠٠٨م) .

- الخليلي، جعفر.

٤. موسوعة العتبات المقدسة(قسم كربلاء) ، ط٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،(بيروت: ١٩٨٧م) .

- الخوئي، محمد أمين الإمامي(ت: ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م)

٥. مرآة الشرق، ط١، مكتبة سماحة آية الله المرعشي العامة،(قم: ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م) .

- الزركلي، خير الدين بن محمود(ت: ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)

٦. الأعلام، ط٥، دار العلم الملايين(بيروت: ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠م) .

- سامي جواد المنذري الكاظمي.

٧. راقدون عند الحسين، ط١، دبوق للطباعة،(بيروت: ٢٠١٣ م) .

- السبحاني، جعفر.
٨. موسوعة طبقات الفقهاء، ط١، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، (قم: ١٩٩٧م).
- سلمان هادي آل طعمة.
٩. عشائر كربلاء وأسرها، ط١، دار المحجة البيضاء، بيروت، ١٩٩٨م.
١٠. معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، ط١، مطبعة دار المحبة البيضاء، (بيروت: ١٩٩٩م).
١١. تراث كربلاء، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد: ٢٠١٣م).
١٢. علماء كربلاء في ألف عام، ط١، مجمع الذخائر الإسلامية، (قم: ٢٠١٦م).
- البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد أمين (ت: ١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م).
- الشاهرودي، نور الدين.
١٣. تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، ط١، دار العلم، (بيروت: ١٩٩٠م).
- الصدر، السيد حسن (ت: ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م).
١٤. تكملة أمل الآمل، تحقيق: حسين علي محفوظ، وآخرين، دار المؤرخ العربي (بيروت: ٢٠٠٤م).
١٥. نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين، تحقيق: محمد رضا أنصاري قمي، كتابخابه، (قم المقدسة، د.ت).
- الطهراني، آغا بزرك (ت: ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م).
١٦. الذريعة، ط٣، دار الأضواء (بيروت: ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).
١٧. طبقات أعلام الشيعة، ط١، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م).

- عباس القمي(ت: ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م) .
١٨. الكنى والألقاب، مكتبة الصدر، طهران، د.ت.
- عبد الأمير عوج.
١٩. صورة كربلاء المنسية، دار الحجة البيضاء،(بيروت: ٢٠١٢م) .
-عبد الحسين جواهر الكلام.
٢٠. أعلام أسرة الوحيد البهبهاني، ط١، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، كربلاء، ٢٠١٥م.
- عبد الصاحب ناصر آل نصر الله.
٢١. بيوتات كربلاء القديمة، ط١، مؤسسة البلاغ، بيروت، ٢٠١١م.
- علي الخاقاني(ت: ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م) .
٢٢. رجال الخاقاني، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، ط٢، مكتبة الإعلام الإسلامي،(قم: ١٩٨٣م) .
- علي الطباطبائي(ت: ١٢٣١هـ/ ١٨١٥م) .
٢٣. رياض المسائل، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي،(قم: ١٩٩١م) .
- ابن عنبة، جمال الدين احمد بن علي الحسيني(ت٨٢٨هـ/ ١٤٢٤م) .
٢٤. عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب، تحقيق محمد حسن طالقاني، ط٣، المطبعة الحيدرية(النجف: ١٩٦٣م) . الأمين، محسن العاملي الحسيني(ت: ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م) .
- الأمين، السيد محسن.
٢٥. أعيان الشيعة، تح: حسن الأمين، دار التعارف(بيروت) .
- الفضالة، صالح حسن.
٢٦. الجوهر العفيف في معرفة النسب النبوي الشريف، دار الكتب

العلمية،(بيروت: ١٩٧١م) .
- الكرباسي، محمد صادق محمد.
٢٧.معجم الشعراء الناظمين في الحسين عليه السلام ، ط١، المركز الحسيني للدراسات،(لندن: ١٩٩٩م) .
- اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام
٢٨.موسوعة طبقات الفقهاء، تحقيق جعفر السبحاني، مؤسسة الامام الصادق عليه السلام، (قم: ١٩٩٧م).
- محمد حسن مصطفى الكليدار.
٢٩.مدينة الحسين، إصدارات مركز كربلاء للدراسات والبحوث،(كربلاء: ٢٠١٦م) .
-محمد حسين الأعلمي الحائري.
٣٠.منار الهدى، ط٢، مكتبة ابن الفهد الحلي،(بيروت: ٢٠١٢ م) .
- المدرسي، حسين.
٣١.مقدمة للفقه الشيعي، ترجمة: محمد آصف فكرت، مؤسسة آستان قدس رضوي،(مشهد: ١٩٤٨م) .
- الأنصاري، رؤوف محمد علي.
٣٢.عمارة كربلاء دراسة عمرانية وتخطيطية، ط١،(دمشق: ٢٠٠٦ م) .

ثانيًا: المجلات

- كتاب شيعة، قم، كتاب شناسي، ١٣٩١ق، العدد الخامس.